منهجية التدريب على تعليم القرآن
من خلال الهدي النبوي

إعداد

د. عبدالله بن علي عايض البشيري

عضو هيئة تدريس / أستاذ المشارك

جامعة أم القرى / مكة المكرمة

منهجية التدريب على تعليم القرآن من خلال الهدي النبوي

عبدالله بن علي عايض البشيري

قسم الشريعة - جامعة أم القرى - مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني : aaaalzahrani@uqu.edu.sa

الملخص:

يحاول هذا البحث تحقيق أهداف المساهمة في إبراز دور السنة النبوية في خدمة كتاب الله تبارك وتعالى.

تحديد معالم المنهجية المناسبة للتدريب على تعليم القرآن وفق الهدي النبوي.

فكانت مباحثه كالتالي:

الأول: منهجية التدريب في مهارات الأداء والتلاوة والحفظ.

الثاني: منهجية التدريب في مهارات التواصل والتعامل مع متعلمي القرآن الكريم.

الثالث: منهجية التدريب في مهارات إدارة وقيادة مرافق تعليم القرآن الكريم.

وقد استفاد الباحث من الأحاديث النبوية في تأطير قضايا منهجية التدريب في مباحثه الثلاثة السابقة وساهم في رسم تصور عام عن هذه المنهجية.

الكلمات المفتاحية: التدريب، تعليم، الهدي النبوي، القرآن الكريم، المهارات

Research Summary: Training Methodology on the Quran Teaching Through Prophetic Guidance

Abdullah bin Ali bin Ayad Al Basheeri
Department of Sharia , Umm Al-Qura University , Makkah Al-Mukarramah, Saudi Arabia.

Email: aaaalzahrani@uqu.edu.sa

Abstract :

This research tries to achieve the followings goalscontribution to highlight the role of the prophetic traditions in serving the book of Allah blessed and almighty.

Pointing appropriate methodology feature to train on teachingQuran according to prophetic guidance.

So his research in the following:

The methodology in performing ,reciting and memorizing.

The methodology of Training in commutation and dealings with Quran learners.

The methodology in training in skills of managing and **leading Quran facilities**.

The researcher gained benefit from the Hadith in forming rules and principles in methodology issues in his three previous research and contribute in pointing general imagery on this methodology

Keywords: Training, Education, Prophetic guidance, The Holy Quran, Skills

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وبعد:

أهمية البحث:

تظهر أهمية هذا البحث من خلال معرفة:

١.أن خير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم؛ ولذا فإن أي دراسة تُبنى على الهدي النبوي تكون لها أهمية قصوى لارتباطها بهذا المنهل العذب.

٢.أن التدريب يُعدّ أحد عوامل الإتقان في تعلّم القرآن وتعليمه، لأنه يهتم بتنمية مهارة أداء المعلم والمتعلم في الجوانب المختلفة.

٣.حاجة الناس اليوم إلى الإفادة من جوانب التطور المعاصرة في خدمة كتاب الله تبارك وتعالى، والتدريب الاحترافي اليوم من أكثر وسائل التطوير المعاصر.

أهداف البحث:

يسعى هذا البحث لتحقيق الأهداف التالية:

١.المساهمة في تطوير مناهج تعلُّم القرآن وتعليمه.

٢.المساهمة في إبراز دور السنة النبوية في خدمة كتاب الله تبارك وتعالى.

٣.تحديد معالم المنهجية المناسبة للتدريب على تعليم القرآن وفق الهدي النبوي.

منهج البحث:

حاول الباحث أن يدمج الخبرة العملية في مجال التدريب مع العلم الشرعي المتخصص في مجال السنة النبوية، عن طريقة عملية استقراء واستنباط لمناهج التدريب المناسبة في مجال تعليم القرآن، في إطار نصوص السنة النبوية ، ثم قام ببلورة ذلك في شكل منهجيات تدريب، ولخص كل ذلك بشكل يتواءم مع الحجم المعقول لهذا البحث.

ولذا فقد قام الباحث بدراسة ما يتعلق بصحة الأحاديث النبوية وصحة الاستدلال بها على مواطنها في هذا البحث، لكنه لم يثبت هنا إلا النتائج المختصرة لتصحيح الحديث أو تضعيفه، وعوضاً عن ذلك اهتم بتوضيح الاستدلال بها على منهجيات التدريب وتفعليها في تعليم القرآن، ليحقق البحث هدفه المرسوم سابقاً.

هيكل البحث وتقسيماته:

قُسّم البحث ثلاثة مباحث، وقد مهدتُ لموضوعه بمدخل عن: مفهوم التدريب، ومراحل عملية التدريب، والجودة في التدريب.

ومباحثه كالتالي:

المبحث الأول: منهجية التدريب في مهارات الأداء والتلاوة والحفظ.

المبحث الثاني: منهجية التدريب في مهارات التواصل والتعامل مع متعلمي القرآن الكريم.

المبحث الثالث: منهجية التدريب في مهارات إدارة وقيادة مرافق تعليم القرآن الكريم.

وأسال الله العلي العظيم أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ونافعاً لعباده الصالحين.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

مدخل للبحث:

مفهوم التدريب

هو عملية مخطط لها ، يتم من خلالها إكساب الشخص معارف ومهارات وقناعات تُسْهم في تطوير أدائه ورفع مستوى قدراته وفق المعايير الموضوعة سلفاً، باستخدام أساليب تدريبية ممتعة ووسائل متنوعة.

مراحل عملية التدريب

تمر عملية التدريب الاحترافي بعدد من المراحل يمكن إيجازها في التالي:

المرحلة الأولى: تحديد الفئة المستهدفة وبيان خصائصها وسماتها النفسية والاجتماعية والثقافية، وذلك لتصميم برامج تدريبية مناسبة لتلك الفئة وخصائصها، الأمر الذي يزيد من فعالية التدريب.

المرحلة الثانية: دراسة الاحتياج التدريبي للفئة المستهدفة وَفق المهام المناطة بها والأهداف المراد تحقيقها، وهذا يعمل على زيادة كفاءة التدريب بحيث يتم التدريب بحسب الاحتياج فقط، وهذا ما يوفر الوقت والجهد والمال.

المرحلة الثالثة: تصميم مناهج تدريبية للفئة المستهدفة وفق نتائج دراسة الاحتياج التدريبي، وهذا يؤدي إلى بناء حقائب تدريبية هادفة وفعّالة، تعمل على تطوير المهارات المحتاج إليها بشكل مباشر، وهذا ما يؤدي إلى الحصول على ثمرة التدريب بشكل أفضل.

المرحلة الرابعة: تنفيذ التدريب على المنهج التدريبي بواسطة مدربين ذوي كفاءة ومهارة، فالمدرب الكفء هو مَنْ يترجم الخطوات السابقة إلى الواقع التدريبي، ويجعل من اليسير على المتدرب أن يكتسب المعارف والمهارات، ويزيد من قناعاته الإيجابية نحو مضامين المناهج التدريبية .

المرحلة الخامسة: قياس أثر التدريب، والعائد من التدريب على الجهة والفئة

المستهدفة، فأي عمل لا يتم قياسه لا يمكن تطويره أو تحسينه أو حتى إدارته، وأي نشاط بشري فالنقص سمته، ولذا يجب قياس أثر التدريب والعائد منه على الشخص والمنظمة، ليمكن الاطمئنان إلى جدواه من ناحية، ويمكن تحسينه وتطويره في المستقبل من ناحية أخرى.

الجودة في التدريب

الجودة تعني الإتقان، وعن عائشةَ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلا أَنْ يُتْقِنَهُ» رواه أبو يعلى والطبراني والبيهقي في الشعب، وهو حديث حسن(١).

الجودة في التدريب تهتم بالحصول على مخرجات مطابقة للمواصفات التنافسية، بما يجعل المتدرب منفذاً لتعليمات العمل المطلوبة منه بكل إخلاص وأمانة، وقائماً بمهام عمله باجتهاد وتفانٍ، وعاملاً على تحقيق أهداف المنظمة التي ينتسب إليها ولاسيما تحقيق رضا العميل، ذلك الرضا المتطابق مع متطلباته وتوقعاته من المنظمة.

وإن من **فوائد تحقيق الجودة في التدريب:** تقليل التكاليف المادية والمعنوية التي تتكبدها المنظمة جرّاء أخطاء الموظف غير المدرَّب، وكذلك حصول الثقة في الخدمة التي تقدمها المنظمة من خلال ذلك الموظف الكفء الحاصل على التدريب الجيد .

(١) مسند أبي يعلى (٧/ ٣٤٩ رقم ٤٣٨٦) معجم الطبراني الأوسط (٢٧٥/١ رقم٨٩٧)، شعب الإيمان للبيهقي (٢٣٢/٧ رقم ٤٩٢٩ و٤٩٣٠ و٤٩٣١)، وله شاهد بإسناد حسن من حديث عاصم بن كليب عن أبيه عن رجل من الصحابة رواه الطبراني في المعجم الكبير (١٩٩/١٩ رقم٤٤٨)، والبيهقي في شعب الإيمان (٢٣٤/٧ رقم٤٩٣٢)، وشاهد آخر من حديث عبدالرحمن بن حسان بن ثابت عن أمه سيرين رواه ابن سعد في الطبقات (١١٤/١ و١٧٣/٨)، والطبراني في المعجم الكبير (٣٠٦/٢٤ رقم ٧٧٦)، والبيهقي في شعب الإيمان (٢٣٤/٧ رقم٤٩٣٢)، وله طريق مرسل عن عطاء بنحوه عند ابن سعد في الطبقات (١١٣/١) وابن شبه في تاريخ المدينة (٩٨/١)، وحسنه الألباني (صحيح الجامع رقم١٨٨٠، وهو في السلسلة الصحيحة برقم ١١١٣).

إن الموظف الحاصل على التدريب الجيد يُسهم في تحسين بيئة العمل بما يكون لديه من أهليةٍ واستعدادٍ للعطاء، وفكرٍ متقد، وطموح عالٍ .

ولكن كيف نحقق الجودة في التدريب؟!

الجواب النظري عن هذا السؤال، ليس صعباً ! ولكن التطبيق؛ أمر يحتاج إلى جهود جبارة، ووقت ليس بالقصير، واستمرارية في التقدم والتحسين، وبناء ذلك كله على خطط مدروسة، متوافقة مع متطلبات الفرد نفسه، ومتطلبات المنظمة، ومتطلبات الجمهور، ومتطلبات المنافسة على أرض الواقع.

إن تحقيق الجودة في أداء المدربين، وفي تصميم الحقائب التدريبية، وفي تهيئة مكان التدريب، وفي إدارة عمليات التدريب بكفاءة وفاعلية، وفي قياس أثر التدريب، وتطابقه مع المواصفات؛ هو ما يجعلنا من رواد التدريب ذي الجودة العالية.

المبحث الأول:
منهجية التدريب في مهارات الأداء والتلاوة والحفظ.

أولاً: مهارات الأداء وتجويد التلاوة :

فالتجويد هو: علم يُعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية وفق ما نُقل إلينا بالتواتر عن رسول اللهﷺ[١]. وذلك بإخراج حروف الكلمات من مخارجها وإعطائها حقها، وهو: المخارج والصفات اللازمة للحرف، ومستحقها وهو الأحكام التجويدية كالإظهار والإدغام والإخفاء وغير ذلك مما يتعلق بالوقف والقطع والوصل والحذف ونحوها[٢].

والتجويد وإن كان علماً له أسسه ومباحثه وقواعده التي تعتني بكيفية الأداء؛ فإنه لا يُكتسب بالدراسة بقدر ما يُكتسب بالممارسة والتدريب ومحاكاة من يجيد القراءة[٣]، قال ابن الجزري: " وَلَا أَعْلَمُ سَبَبًا لِبُلُوغِ نِهَايَةِ الْإِتْقَانِ وَالتَّجْوِيدِ، وَوُصُولِ غَايَةِ التَّصْحِيحِ وَالتَّشْدِيدِ، مِثْلَ رِيَاضَةِ الْأَلْسُنِ، وَالتَّكْرَارِ عَلَى اللَّفْظِ الْمُتَلَقَّى مِنْ فَمِ الْمُحْسِنِ "[٤].

وكان عبد الله بن مسعودرضي الله عنه قارئاً ندي الصوت، يجيد تلاوة القرآن، فقد قال ﷺ فيه: "من أحب أن يقرأ القرآن غضًّا كما أُنْزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد "[٥] ، وللتلاوة الجيدة أثرها لدى القارئ والمستمع في فهم معاني

---

(١) فن الترتيل وعلومه، أحمد الطويل، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٢٠هـ (٥١٥/٢).

(٢) المصدر السابق.

(٣) انظر: مباحث في علوم القرآن، مناع القطان، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط. الثالثة ١٤٢١هـ، (ص١٩٠) .

(٤) النشر في القراءات العشر، شمس الدين ابن الجزري، تحقيق علي الضباع، دار الكتاب العلمية، بيروت (٢١٣/١).

(٥) مسند أحمد (٣١٠/١ رقم ١٧٥)، ومصنف ابن أبي شيبة (٦/ ١٣٩ رقم ٣٠١٣٣)، وسنن الترمذي (٣١٥/١ رقم ١٦٩) ، سنن ابن ماجه (٩٧/١ رقم١٣٨)، السنن الكبرى للنسائي (٧/ ٣٥٢ رقم ٨١٩٩)، ومسند البزار (٤/ ٣٢٢ رقم ١٥١٠ و١٥٦٤) ، ومسند أبي يعلى (١٩٤) و (١٩٥) ، وصحيح ابن خُزيمة (٢/ ١٨٦ رقم ١١٥٦ ورقم١٣٤١)، وصحيح ابن حبان (٢٣٧/١٤ رقم ٦٣٣٠)، ومعجم الطبراني الكبير (٩/ ٦٩ رقم ٨٤٢٠).

القرآن وإدراك أسرار إعجازه، في خشوع وضراعة[1].

وتكون منهجية التدريب في مجال الأداء والتلاوة على أربع مراحل:

المرحلة الأولى: أن يتعلّم معلم القرآن قراءة القرآن والتجويد وأحكامه ونحو ذلك من أحكام التلاوة، وذلك بدراسته على متخصص في هذا العلم مع التطبيق العملي أثناء الدراسة بإشراف مقرئ متقن، فعن أبي عبدالرَّحمن السُّلَميِّ عن عثمانﷺ قال النبيﷺ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»، قال: وَأَقْرَأَ أَبُو عَبْدِالرَّحْمَنِ فِي إِمْرَةِ عُثْمَانَ، حَتَّى كَانَ الحَجَّاجُ. قال: وَذَاكَ الَّذِي أَقْعَدَنِي مَقْعَدِي هذَا[2].

وعن عُقْبَةَ بن عامر قال: خَرَجَ رَسُولُ اللهﷺ وَنَحْنُ فِي الصُّفَّةِ، فَقَالَ: « أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى بُطْحَانَ، أَوْ إِلَى الْعَقِيقِ، فَيَأْتِيَ مِنْهُ بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ [3] فِي غَيْرِ إِثْمٍ، وَلَا قَطْعِ رَحِمٍ؟، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ نُحِبُّ ذَلِكَ، قَالَ: أَفَلَا يَغْدُو أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَعْلَمُ، أَوْ يَقْرَأُ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ، وَثَلَاثٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثٍ، وَأَرْبَعٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَرْبَعٍ، وَمِنْ أَعْدَادِهِنَّ مِنَ الْإِبِلِ»[4] .

---

(١) انظر: مباحث في علوم القرآن، مناع القطان، مصدر سابق،(ص١٩٠) .

(٢) مسند أحمد (٤٧١/١ رقم ٤١٢)، صحيح البخاري وهذا لفظه (رقم٥٠٢٧)، سنن أبي داود (٢/ ٧٠ رقم ١٤٥٢)، سنن الترمذي (١٧٣/٥ رقم ٢٩٠٧)، سنن ابن ماجه (١/ رقم ٢١١)، السنن الكبرى للنسائي (٧/ ٢٦٧ رقم ٧٩٨٣)، صحيح ابن حبان (١/ ٣٢٤ رقم ١١٨) .

(٣) الكوماء من الإبل العظيمة السنام.

(٤) صحيح مسلم (٥٥٢/١ رقم ٨٠٣)، سنن أبي داود (٢/ ٧٠ رقم ١٤٥٢)، سنن الترمذي (١٧٣/٥ رقم ٢٩٠٧)، سنن ابن ماجه (١/ رقم ٢١١)،.

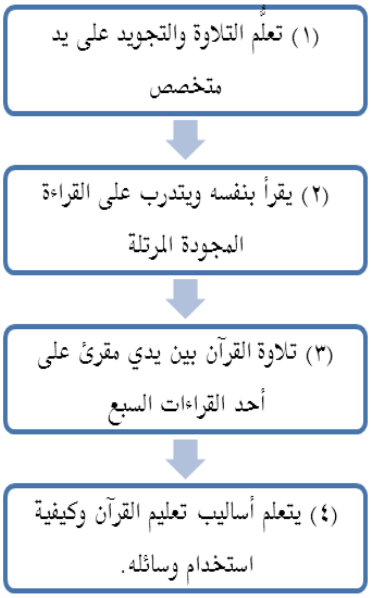

المرحلة الثانية: أن يقرأ بنفسه الآيات القرآنية بالتجويد والترتيل، لتحصل له الممارسة بتطبيق أحكام التجويد عملياً. وهذا يحقق له أموراً، منها ما ذكره ابن الجزري رحمه الله من الرياضة والمران، ومنها أن يصبح عارفاً بمواطن الإشكال في التلاوة بنفسه، ومن ثَمّ يستطيع أن يسأل عنها كما في المرحلة التالية.

والقراءة بالترتيل[١] تعني: تجويد الحروف ومعرفة الوقوف، وهو الذي نزل به القرآن على رسول الله ﷺ فعن أم سلمة: « أَنَّهَا نَعَتَتْ قِرَاءَةَ النَّبِيِّ ﷺ، فَإِذَا هِيَ تَنْعِتُ قِرَاءَةً مُفَسَّرَةً حَرْفًا حَرْفًا» [٢]، والترتيل يكون للتدبر والتفكير والاستنباط.

المرحلة الثالثة: أن يتلو القرآن بالتجويد وَفْق أحد القراءات السبع على مقرئ مجود متقن، ويختار القراءة المنتشرة في بلده فهي أسهل وأقرب لنفع الناس، حتى يحصل على إجازة في هذه القراءة، ولاشك

(١) انظر: فن الترتيل وعلومه، أحمد الطويل، مرجع سابق (١/١٢٧).

(٢) الزهد والرقائق لابن المبارك (ص٣٨ رقم ١١٦)، مسند أحمد (٤٤/١٤٧ رقم ٢٦٥٢٦ وشاهد برقم ص٤٥ رقم ٢٦٤٥١)، وأبو داود (٢/١٥٤ رقم١٤٦٦) ، والترمذي في السنن وقال: حسن صحيح غريب (٥/١٨٢ رقم٢٩٢٣)، سنن النسائي (٢/ ١٨١رقم١٠٢٢)، صحيح ابن خزيمة (١/ ٥٧٣ رقم ١١٥٨) المعجم الكبير للطبراني (٢٣/٢٩٢ رقم ٦٤٦) المستدرك على الصحيحين للحاكم (١/ ٤٥٣ رقم ١١٦٥) شعب الإيمان للبيهقي (٣/٤٧٣ رقم ١٩٦٩).

أن هذا سيأخذ منه بعض الوقت بحسب إتقانه والوقت المتاح له ولشيخه ومقدار جهده وحرصه.

وينبغي له في هذه المرحلة أن يقرأ بالتحقيق وهو المبالغة في الإتيان بالشيء على حقه من غير زيادة عليه أو نقص منه، وهو ما يكون في مقام التعليم والتدريب، والتلقين بضبط الحروف مع الترسل والتؤدة ومراعاة الجائز من الوقوف، لرياضة اللسان وتقويم الألفاظ [١].

قال عبدالله بن مسعود: قَرَأْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فقالَ لي: «أَحْسَنْتَ»[٢] ، وقد كان النبيﷺ يعرض القرآن الكريم على جبريل كل عام مرة كما في الحديث الصحيح[٣].

المرحلة الرابعة: أن يتعلم أساليب تعليم القرآن ويتعلم كيفية استخدام وسائله كالأجهزة السمعية والبصرية الالكترونية وغيرها، ويتدرَّب على مهارات التدريس ، ليتمكن من القيام بواجبه في هذا الباب خير قيام.

ومن النصائح المفيدة لتدريب الطلاب على التلاوة [٤] :

- أن يبدأ بإثارة الدافعية لدى الطلاب لتعلّم القرآن وحفظه والعمل به ؛ بمعرفة فضائل القرآن وأجر تعلُّمه.
- أن يقرأ للطلاب قراءة جهرية مجودة للدرس الذي يريد منهم تعلّمه، وينبه الطلاب قبل ذلك للأمور التالية:
  - الانتباه الكامل إلى قراءته لمحاولة تقليده بعد ذلك قي كيفية الأداء والوقوف ونحوه.
  - ضرورة الالتزام بقواعد التجويد.

---

(١) انظر: فن الترتيل وعلومه، أحمد الطويل، مرجع سابق (١/١٢٦-١٢٧).

(٢) صحيح البخاري (٩/٤٧ رقم ٥٠٠١)، صحيح مسلم (١/٥٥١ رقم٨٠٠).

(٣) صحيح البخاري (٩/٤٣ رقم ٤٩٩٧ و٤٩٩٨)، صحيح مسلم (٤/١٨٠٣ رقم ٢٣٠٨).

(٤) انظر: طرق تدريس التربية الإسلامية، د. عابد الهاشمي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. الثالثة عشر١٤١٢هـ ، (ص٥٢-٥٣) .

- مراعاة علامات الوقوف التي في القرآن مع تعريفهم بالمصطلحات المستخدمة في النسخة التي يقرأون فيها.

- يطلب من الطلاب القراءة في المصحف بصوت مرتفع ليصحح لهم القراءة فيكون تدريباً لهم على حسن القراءة، ويراعي عند ذلك ضبط حركات الحروف ومخارجها وصفاتها، والأحكام التجويدية، كما يراعي سرعة الصوت ودرجته ونحو ذلك.
- لو رأى المعلم مستوى الطلاب ضعيفاً في القراءة، فعليه أن يقوم بتلقينهم المقطع المراد قراءته، ثم يدربهم على القراءة شيئاً فشيئاً ويترفق بهم.

عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: قال رسولُ اللهﷺ: «الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ، لَهُ أَجْرَانِ» رواه مسلم(١).

ثانياً : مهارات الحفظ ولمراجعة :

لمعلم القرآن دور مهم في مساعدة الطلاب على حفظ القرآن الكريم، فحفظ القرآن الكريم له أجر عظيم يشمل الحافظ ووالديه ومن حَفّظه، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسولُ الله ﷺ: « يقالُ لصاحب القرآن: اقرَأ وارتَقِ، ورتِّل كما كُنْتَ ترتِّل في الدُنيا، فإن منزِلَكَ عندَ آخرِ آية تقرؤها» رواه أحمد وأبو داود والترمذي(٢) .

يقول الشافعي رحمه الله: «مَنْ حفظ القرآن عظمت حرمته، ومن طلب الفقه نبل قدره، ومن عرف الحديث قويت حجته، ومن نظر في النحو رقّ طبعه، ومن لم يصن نفسه لم يصنه العلم»(٣).

---

(١) صحيح مسلم (٤٥٩/١ رقم ٧٩٨).

(٢) مسند أحمد (١١/ ٤٠٣ رقم ٦٧٩٩) ، سنن أبي داود (رقم١٤٦٤)، سنن الترمذي (رقم٣١٤١) وقال: حسن صحيح، وله شاهد أخرجه أحمد (برقم ١٠٠٨٧) عن أبي هريرة، أو أبي سعيد، وإسناده صحيح.
وله شاهد آخر من حديث أبي سعيد الخدري، عند أحمد برقم (١١٣٦٠) وابن ماجه (١٢٤٢/٢ رقم٣٧٨٠) ، وفي إسناده عطية العوفي، وهو ضعيف.

(٣) جامع بيان العلم وفضله لابن عبدالبر (٥١١/١).

وينبغي أن يُدرّب الطلاب على المراجعة المستمرة للقرآن لئلا يُنسى، فقد روى مسلم وغيره عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: « اسْتَذْكِرُوا الْقُرْآنَ فَلَهُوَ أَشَدُّ تَفَصِّيًا مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ، مِنَ النَّعَمِ بِعُقُلِهَا» رواه مسلم(١).

وعلى المعلم أن يربي حفّاظ القرآن على ترك المعاصي والذنوب فهي من أكبر أسباب نسيان القرآن، قال الضحاك بن مزاحم: " مَا مِنْ أَحَدٍ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ ثُمَّ نَسِيَهُ إِلَّا بِذَنْبٍ يُحْدِثُهُ، لِأَنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ [الشورى: ٣٠] ، وَإِنَّ نِسْيَانَ الْقُرْآنِ مِنْ أَعْظَمِ الْمَصَائِبِ "(٢).

ومن شؤوم المعصية أنها تصدّ عن ذكر الله، وتجتمع على صاحبها فتهلكه، فعن عائشة رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ لِي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « إِيَّاكِ وَمُحَقَّرَاتِ الْأَعْمَالِ، فَإِنَّ لَهَا مِنْ اللَّهِ طَالِبًا» رواه أحمد والنسائي وابن ماجه وغيرهم، وإسناده صحيح(٣).

وعن عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « إِيَّاكُمْ وَمُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ، فَإِنَّهُنَّ يَجْتَمِعْنَ عَلَى الرَّجُلِ حَتَّى يُهْلِكْنَهُ. وَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَرَبَ لَهُنَّ مَثَلًا: كَمَثَلِ قَوْمٍ نَزَلُوا أَرْضَ فَلَاةٍ، فَحَضَرَ صَنِيعُ الْقَوْمِ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَنْطَلِقُ، فَيَجِيءُ بِالْعُودِ، وَالرَّجُلُ يَجِيءُ بِالْعُودِ ، حَتَّى جَمَعُوا سَوَادًا، فَأَجَّجُوا نَارًا، وَأَنْضَجُوا مَا قَذَفُوا فِيهَا » (٤). رواه أحمد والحميدي والطبراني ويشهد له حديث عائشة المتقدم، وله شاهد صحيح عند أحمد من حديث سهل بن سعد(٥).

---

(١) صحيح مسلم (١/٥٤٤ رقم ٧٩٠).

(٢) شعب الإيمان للبيهقي (٣/٣٥٣ رقم ١٨١٣).

(٣) مسند أحمد (رقم ٢٤٤١٥)، سنن النسائي الكبرى (رقم١١٨١١)، سنن ابن ماجه (رقم ٤٢٤٣)، صحيح ابن حبان (رقم ٥٥٦٨).

(٤) مسند أحمد (رقم ٣٨١٨) ، مسند الحميدي (رقم٩٨)، والمعجم الكبير للطبراني (رقم ١٠٥٠٠) وفي "الأوسط (رقم ٢٥٥٠).

(٥) مسند أحمد (رقم ٢٢٨٠٨).

المبحث الثاني:

منهجية التدريب في مهارات التواصل والتعامل مع متعلمي القرآن الكريم

تعليم القرآن عملية ذات أطراف متعددة، والتواصل بين تلك الأطراف أحد أهم عوامل نجاح هذه العملية، لأن التواصل يعمل على إيصال الرسالة التعليمية من المعلم إلى الطالب، ويحصل المعلم من خلاله على تغذية راجعة عمّا يريده الطالب وعن توقعاته من المعلم، وبهذا يتحسن أداء الأطراف، وفي أثناء ذلك تكون طريقة التعامل بين هذه الأطراف مشجعة لمزيد من التواصل الإيجابي، ومثمرة لمزيد من العطاء التعليمي.

منهجية التدريب في مهارات التواصل على ثلاث مراحل

- الأولى: تزويد المعلم بالمعارف والمعلومات المتعلقة ببناء العلاقة الحسنة بالمتعلمين وكيفية التواصل معهم والرفق بهم.
- الثانية: ممارسة المعلم نفسه، وتطبيقه لمهارات التواصل وفق الهدي النبوي في الواقع، وإتقانه لفنون العلاقات الحسنة مع المتعلمين .
- الثالثة: اكتساب المهارة لنقل المعارف والتطبيقات منه للمتعلمين.

أولاً: أساليب تمتين العلاقة التواصلية مع متعلمي القرآن

أ.الاحترام والتقدير لطلاب القرآن الكريم :

حملة القرآن هم أهل الله وخاصته، عن أنس بن مالك، قال: قال رسولُ اللَّه ﷺ: «إِنَّ للَّهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ هُمْ؟ قَالَ: «هُمْ أَهْلُ الْقُرْآنِ، أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ» حديث صحيح(١).

واحترام قرّاء القرآن أمر مطلوب، فعن أبي موسىﷺ قال رسولُ اللَّهﷺ : « إِنَّ مِنْ إِجْلَالِ الله: إِكْرامَ ذِي الشَّيبةِ المسلمِ، وَحَامِلِ الْقُرْآنِ غَيْرَ الْغَالِي فِيهِ وَلَا الْجَافِي عَنْهُ، وَإِكْرَامَ السُّلْطَانِ الْمُقْسِطِ » رواه أبو داود

(١) رواه أحمد (٢٩٦/١٩ رقم ١٢٢٧٩)، وابن ماجه (٧٨/١ رقم٢١٥)، والنسائي في الكبرى (٢٦٣/٧ رقم ٧٩٧٧)، وإسناده صحيح.

والبيْهَقِيُّ[1].

واحترام طلاب العلم الذين يقرأون كتاب الله يولّد علاقة قوية حسنة، لأن التقدير والاحترام حاجة فطرية يبحث عنها الناس ومن يقدّرهم يبادلونه التقدير والاحترام، ومن الاحترام : مناداتهم بألقاب تليق بهم وصفات يحبونها.

ب.مراعاة أنماط المتعلمين وشخصياتهم عند التعامل معهم.:

الناس مختلفون في معادنهم أي شخصياتهم وصفاتهم الوراثية وما نشأوا عليه، وهم كذلك أجناس مجنسة، فيمكن أن تكون لهم أنماط متشابهة، وتلك الأنماط ما تعارف منها بتوافق الصفات والسمات؛ ائتلف، وما تناكر منها؛ اختلف، وهذا ما نشاهده في الواقع ، عن أبي هريرةﷺ قال: رَسُولُ اللَّه ﷺ: «النَّاسُ مَعَادِنُ كَمَعَادِنِ الْفِضَّةِ وَالذَّهَب، خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقُهُوا، وَالْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ» رواه مسلم[2] .

وعن أبي موسىﷺ قال النَّبِيِّ ﷺ: « إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ آدَمَ مِنْ قَبْضَةٍ قَبَضَهَا مِنْ جَمِيعِ الْأَرْضِ، فَجَاءَ بَنُو آدَمَ عَلَى قَدْرِ الْأَرْضِ، جَاءَ مِنْهُمُ الْأَبْيَضُ وَالْأَحْمَرُ وَالْأَسْوَدُ، وَبَيْنَ ذَلِكَ، وَالْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ، وَالسَّهْلُ وَالْحَزْنُ، وَبَيْنَ ذَلِكَ» رواه أحمد وأبو داود والترمذي[3].

والتعرف على شخصيات الطلاب وأنماط شخصياتهم أمر مهم في كيفية التعامل معهم ، لأن آثار الشخصية ونمط الحياة الذي ينتهجه الطالب يظهر في تفاعله مع البيئة التعليمية من حوله بما فيها من أشخاص ومواقف

(١) سنن أبي داود (٢١٢/٧ رقم ٤٨٤٣) السنن الكبرى للبيهقي (٢٨٣/٨)، وهو حديث حسن (صحيح الجامع الصغير وزيادته رقم ٢١٩٩).

(٢) صحيح مسلم (٢٠٣١/٤ رقم ٢٦٣٨).

(٣) مسند أحمد (٣٥٣/٣٢ رقم ١٩٥٨٢)، سنن أبي داود (٤/ ٢٢٢ رقم ٤٦٩٣) سنن الترمذي (٢٠٤/٥ رقم ٢٩٥٥) وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

وتوجهات، وتظهر على مشاعره وسلوكه وتصرفاته ومظهره الخارجي.

ج.التواضع ولين الجانب للطلاب :

التواضع ولين الجانب لطالب العلم ولاسيما قارئ القرآن من أنجع الأساليب التي تؤدي إلى علاقة متينة بين المعلم والطالب، فعن أبي هريرة قال رسولُ اللَّهﷺ: « وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ للَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ» رواه مسلم(١).

بل هي من صفات المؤمنين الكُمّل كما روى أبو سعيد الخدري قال رسول اللهﷺ : «أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحَاسِنُهُمْ أَخْلَاقًا، الْمُوَطَّئُونَ أَكْنَافًا، الَّذِينَ يَأْلَفُونَ وَيُؤْلَفُونَ، وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ لَا يَأْلَفُ وَلَا يُؤْلَفُ» رواه الطبراني وصححه الألباني(٢).

وقال عُبَيْدِ اللَّه بن عديِّ بن الخيار: سمعتُ عمرَ بن الخطاب، على المنبرِ يقولُ: « إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا تَوَاضَعَ للَّهِ رَفَعَ اللَّهُ حِكْمَتَهُ، وَقَالَ: انْتَعِشْ نَعَشَكَ اللَّهُ، فَهُوَ فِي نَفْسِهِ صَغِيرٌ أَوْ فَقِيرٌ وَفِي أَنْفُسِ النَّاسِ كَبِيرٌ، وَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا تَكَبَّرَ وعَدَا طَوْرَهُ، وَضَعَهُ اللَّهُ عَلَى الْأَرْضِ، وَقَالَ: اخْسَأْ خَسَأَكَ اللَّهُ، فَهُوَ فِي نَفْسِهِ كَبِيرٌ وَفِي أَعْيُنِ النَّاسِ صَغِيرٌ، حَتَّى أَنَّهُ أَحْقَرُ وَأَصْغَرُ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ مِنَ الْخِنْزِيرِ » رواه أبو داود في الزهد(٣) .

وقال أَيُّوبُ بن الْمُتَوَكِّلِ، مُقْرِئُ أهل البصرة: سمعتُ عبد الرَّحمنِ بن مهْدِيٍّ، يقولُ: " كَانَ الرَّجُلُ إِذَا لَقِيَ مَنْ هُوَ فَوْقَهُ فِي الْعِلْمِ تَوَاضَعَ لَهُ، وَإِذَا لَقِيَ مَنْ هُوَ مِثْلُهُ فِي الْعِلْمِ فَهُوَ يَوْمُ غَنِيمَةٍ، دَارَسَهُ وَذَاكَرَهُ، وَإِذَا لَقِيَ مَنْ هُوَ دُونَهُ فِي الْعِلْمِ تَوَاضَعَ لَهُ وَعَلَّمَهُ " رواه البيهقي في المدخل(٤).

(١) صحيح مسلم (٤/ ٢٠٠١ رقم ٢٥٨٨).

(٢) المعجم الصغير للطبراني (١/ ٣٦٢ رقم ٦٠٥) صحيح الجامع الصغير وزيادته (رقم ١٢٣١).

(٣) الزهد لأبي داود (ص: ٨٥ رقم٧٠).

(٤) المدخل إلى السنن الكبرى للبيهقي (ص: ٣٧٦ رقم٦٤٣).

د.التعامل بأخلاق حسنة في المواقف المختلفة:

التعامل بالخُلُق الحسن هو ديدن معلم القرآن، يقول رسول اللهﷺ : « أكمَلُ المؤمنين إيماناً أحسنُهُم خُلُقاَ » رواه أحمد وأبو داود والترمذي(١) .

وعن عبدالله بن عمرو قال رسول الله ﷺ « إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ القِيَامَةِ أَحَاسِنَكُمْ أَخْلَاقًا» متفق عليه(٢) ، وعن أبي هريرة أنّ رسولَ اللَّهِ ﷺقال: «الْمُؤْمِنُ مَأْلَفٌ وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يَأْلَفُ وَلَا يُؤْلَفُ» رواه أحمد والبيهقي(٣).

ومن أهم علامات حسن الخلق: طلاقة الوجه وحسن البشر، يقول الحسن البصري: "حقيقة حسن الخلق: بذل المعروف، وكف الأذى، وطلاقة الوجه"(٤).

ه.إظهار المحبة والتقدير لمتعلمي القرآن :

الإسلام دين المحبة، وتوجيهات نبيناﷺ تدفع بالمسلم نحو محبة المسلمين محبةً خالصةً من شوائب الدنيا وعلائقها، وقد حثّ عليها بالأجر العظيم والمكانة المرموقة عند الله تعالى، فعن أبي هريرة ﷺ: قال رسولُ اللهﷺ: « إِنَّ اللهَ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي، الْيَوْمَ أُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي» رواه مسلم(٥).

وإظهار محبة الخير للطلاب دليل على حسن تعامل المعلم معهم، قال رسولُ اللَّه ﷺ: « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُؤمن أحدكم؛ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ

(١) مسند أحمد (٣٦٤/١٢ رقم٧٤٠٢)، سنن أبي داود (٧٠/٧ رقم ٤٦٨٢) سنن الترمذي (٤٥٨/٣ رقم١١٦٢) وقال: حسن صحيح، صحيح ابن حبان (٢٢٧/٢ رقم٤٧٩).

(٢) صحيح البخاري (١٣/٨ رقم ٦٠٣٥)، صحيح مسلم (١٨١٠/٤ رقم٢٣٢١).

(٣) مسند أحمد (١٠٦/١٥ رقم٩١٩٨)، المعجم الكبير للطبراني (٩/ ٢٠٠ رقم٨٩٧٦)، السنن الكبرى للبيهقي (٤٠٠/١٠ رقم ٢١٠٩٧)، وإسناده حسن.

(٤) شرح صحيح مسلم للنووي (٧٨/١٥).

(٥) صحيح مسلم (١٩٨٨/٤ رقم ٢٥٦٦).

لِنَفْسِهِ » متفق عليه[١]، وإذا أبلغت طالباً بحبّك له في الله؛ فإن هذا يجعله يستشعر هذه المحبة ويبادلك حبّاً بحبّ.

وفي العادة فإن كلمات المحبة الصادقة المخلصة تثمر تواصلاً إيجابياً حسناً، وعن أنسﷺ: أن رجلاً كان عندَ النبيِّ ﷺ فمرَّ به رجُلٌ، فقال: يا رسولَ الله ﷺ، إني لأحِبُّ هذا، فقال له النبيُّ ﷺ: أَعلَمْتَه؟، قال: لا، قال: أَعلِمْهُ، قال: فلَحِقَه، فقال: إني أُحِبُّك في الله» رواه أحمد وأبو داود[٢] .

و.البعد عن السخرية والاستهزاء والاحتقار لمتعلمي القرآن ولاسيما ضعيفي القدرات.

يجب تجنب السخرية بأي متعلم فهذا عمل محرم، وهو دليل على عدم الاحترام والتقدير وسبب للكراهية والنفرة، قال تعالى: ﴿لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ﴾.

عن أبي هريرةﷺ قال رَسُولُ اللَّه ﷺ : « لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ التَّقْوَى هَاهُنَا – وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ–، بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ» رواه مسلم[٣].

(١) صحيح البخاري (١٢/١ رقم ١٣)، صحيح مسلم (٦٧/١ رقم٤٥).

(٢) مسند أحمد (٤١٨/١٩ رقم ١٢٤٣٠)، سنن أبي داود (٧/ ٤٤٥ رقم٥١٢)، وهو صحيح، وأصله في الصحيحين.

(٣) صحيح مسلم (١٩٨٦/٤رقم ٢٥٦٤).

ثانياً: وسائل تحسين التواصل بين معلمي القرآن وطلابه:

أ.نشر السلام والتحية بين المتعلمين :

إفشاء السلام أحد أسباب تحسين التواصل بين معلمي القرآن وطلابه ،كما أنها طريق لدخول الجنة، ففي صحيح مسلم، عن أبي هريرةﷺ قال رسول اللّه ﷺ : « لا تَدْخُلُوا الجَنَّةَ حتَّى تُؤْمِنُوا، وَلا تُؤْمِنُوا حتَّى تحابُّوا، أوَلا أدُلُّكُمْ على شَيْءٍ إذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحابَبْتُمْ؟ أفْشُوا السَّلامَ بَيْنَكُمْ »(١).

يقول عمر بن الخطاب: « إن مِمَّا يصفي لَك ود أَخِيك ثَلَاثًا: أَن تبدأه بِالسَّلَامِ إِذا لَقيته، وَأَن تَدعُوهُ بِأحب أَسْمَائِهِ إِلَيْهِ، وَأَن توسع لَهُ فِي الْمجْلس»(٢).

وينبغي للمعلم الابتداء بالسلام فهو سنّة ومأجور عليها، فعن أبي أُمَامَةَ قال: قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ الرَّجُلَانِ يَلْتَقِيَانِ أَيُّهُمَا يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ؟ فقال: « أَوْلَاهُمَا بِاللَّهِ» (٣) .

ويرفع صوته بالسلام ليسمعه الطلاب فيتمكنوا من الرد عليه، وفي الوقت نفسه يكون تعليماً لهذا الأدب النبوي الكريم.

ومن السنة أن يصافح الطالب مع السلام، فعن الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَلْتَقِيَانِ فَيَتَصَافَحَانِ، إِلَّا غُفِرَ لَهُمَا قَبْلَ أَنْ يَتَفَرَّقَا »(٤).

وإذا سلّم الطالب ردّ عليه المعلم بأحسن منه كما قال تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾ [النساء: ٨٦] .

---

(١) صحيح مسلم (٧٤/١ رقم ٥٤).

(٢) شرح السنة للبغوي (٢٦٣/١٢).

(٣) سنن الترمذي (٥٦/٥ رقم ٢٦٩٤) وقال: حديث حسن، ورواه أبوداود (٤٩٢/٧ رقم٥١٩٧)، وأحمد في المسند (٥٣٠/٣٦ رقم ٢٢١٩٢) بنحوه.

(٤) مسند أحمد (٣٠/ ٥١٧ رقم ١٨٥٤٧)، سنن أبي داود (٥٠٢/٧ رقم ٥٢١٢)، سنن ابن ماجه (٤/ ٦٥٥ رقم ٣٧٠٣). وأخرجه الترمذي (٧٠/٥ رقم ٢٧٢٧) وقال: هذا حديث حسن غريب.

وإذا انتهت جلسة التعليم سلّم على طلابه عند مفارقتهم، فعن أبي هريرة قال رسولُ اللهﷺ: « إذا انتهى أحدُكم إلى المجلس فليُسَلِّم، فإذا أرادَ أن يقومَ فليُسَلِّم، فليست الأولى بأحقَّ مِن الآخِرَة»(١) .

ب.الابتسامة وطلاقة الوجه.

ابتداء المعلم بالابتسامة وبشاشة الوجه مع التحيـــة والســـلام يعطـــي الطالب انطباعاً أولياً طيباً، وترتاح له قلوب أولئك الطلاب، فالابتسامة مفتاحٌ سحريّ؛ تُفتح به قلوب الناس، وهو كذلك يكون قدوة حسنة لهم.

وفي الحديث عن أبي ذرﷺ قال رسول الله ﷺ: « تَبَسُّمُكَ فِـــي وَجْـــهِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ» رواه الترمذي(٢) ، ويقول الرسول الكريمﷺ: « لَا تَحْقِـــرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا، وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ » رواه مسلم(٣) .

وقد كان ﷺ أكثر الناس تبسماً لأصحابه، يقول عبد الله بن الحارث بن جزء: « ما رأيت أحداً أكثـــر تبســـماً مـــن رســـول اللهﷺ » رواه أحمـــد والترمذي(٤).

ج.اللطف في الألفاظ مع المتعلمين :

ينبغي للمعلم أن يكون لطيفاً في كلامه مع الطلاب، وأن ينتقي من الألفاظ ما يُعجب السامع ويُناسب الموقف؛ فالكلام اللطيف يدخل في القلب، ويتفاعل معه الطالب شعورياً بشكل إيجابي.

وقد كان النبي ﷺ لطيفاً في خطابه، وكان لا يغلظ القول، ولا يرفع صوته إلا بمقدار ما يُسمع فقط، لأن ما زاد عن ذلك فهو قبيح ، كما قال

---

(١) مسند أحمد (١٢/ ٤٧ رقم ٧١٤٢)، سنن أبي داود (٧/ ٥٠٠ رقم٥٢٠٨)، وسنن الترمذي (٥/٦٠رقم٢٧٠٦) وقال: حديث حسن، الآداب للبيهقي (ص: ٨٥ رقم ٢١٢) .

(٢) سنن الترمذي (٤/٣٣٩ رقم ١٩٥٦) وقال: حديث حسن غريب، صحيح ابن حبان (٢/٢٢١ رقم٤٧٤) وهو حديث صحيح، صحيح الجامع الصغير وزيادته (رقم٢٩٠٨).

(٣) صحيح مسلم (٤/ ٢٠٢٦ رقم٢٦٢٦).

(٤) مسند أحمد (٢٩/ ٢٤٥ رقم ١٧٧٠٤)، سنن الترمذي (٥/ ٦٠١ رقم٣٦٤١) وقال: حسن غريب.

تعالى : ﴿وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ (لقمان: ١٩)، قال ابن كثير في تفسيره : ((أي لا تبالغ في الكلام ولا ترفع صوتك فيما لا فائدة فيه... وغاية مَنْ رَفع صوته أنه يشبّه بالحمير في علوه ورفعه، وهو مع هذا بغيض إلى الله . وهذا التشبيه بالحمير يقتضي تحريمه وذمَّه غاية الذمّ)).

د.الثناء والمدح على الفعل الجميل من متعلمي القرآن:

المدح والثناء على الطالب إذا كان صادقًا والدعاء له، سبب لتحسين التواصل مع المتعلم وله أثر إيجابي في القلوب، لما فيه من تعزيز للجوانب المشرقة، ولما فيه من تقدير واحترام.

وما أجمل تعليم الطالب وإرشاده مع الدعاء له والثناء عليه بالخير ، وقد روى عن زيد بن ثابت أن رسول اللهﷺ نظر قِبَل اليمن فقال : « اللهم أقبل بقلوبهم، وبارك لنا في صاعنا ومدنا »[1].

- وينبغي للمعلم أن يبحثَ لدى الطالب عن أشياء تستحق المدح والثنـــاء، فيثني عليه بها؛ فإن الثناء على الأعمال ولو كانت صغيرة يحرك فـــي المرء الرغبة في القيام بأحسن منها.
- واشكر الطالب في كل مناسبة وأظهر له الثناء عليه بجميل صنعه، ولو كان شيئاً صغيراً ، فعن أبي هريرة قال رَسُولُ اللهِﷺ : " لَا يَشْكُرُ اللهَ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ »[2].

ه. الاستماع إلى الطالب باهتمام وانصات.

استماع معلم القرآن إلى طلابه باهتمام – عند يتحدثون إليه – يؤثر فيهم بشكل كبير، لأنه دليل على تقدير كلامهم واحترام ذواتهم، ودليل على الرقي الحضاري للمعلم .

وينبغي للمعلم أن يصغي إلى كلام الطالب عندما يتحدث إليه ، ولا

(١) مسند أحمد (٤٨٥/٣٥ رقم ٢١٦١٠)، سنن الترمذي (٧٢٦/٥ رقم٣٩٣٤) وقال: حسن غريب.

(٢) مسند أحمد (٣٢٢/١٣ رقم ٧٩٣٩)، سنن الترمذي (٣٣٩/٤ رقم١٩٥٤) وقال: حسن صحيح، سنن أبي داود (١٨٨/٧ رقم ٤٨١١)

ينشغل عنه بالنظر إلى جهة أخرى أو لشخص آخر.

ولا ينبغي مقاطعة الطالب أثناء كلامه، فضلاً عن رفع الصوت عليه أو تبكيته، وقد كان النبيﷺ يستمع إلى من يتحدث معه بلا مقاطعة كما في قصة الحوار الذي دار بين النبيﷺ وعتبة بن ربيعة فيما روى البيهقي عن مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ، قَالَ: حُدِّثْتُ أَنَّ عُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ – وَكَانَ سَيِّدًا حَلِيمًا – قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ جَالِسٌ فِي نَادِي قُرَيْشٍ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ وَحْدَهُ فِي الْمَسْجِدِ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ أَلَا أَقُومُ إِلَى هَذَا فَأُكَلِّمُهُ فَأَعْرِضُ عَلَيْهِ أُمُورًا لَعَلَّهُ أَنْ يَقْبَلَ مِنْهَا بَعْضَهَا وَيَكُفَّ عَنَّا؟ قَالُوا: بَلَى يَا أَبَا الْوَلِيدِ، فَقَامَ عُتْبَةُ حَتَّى جَلَسَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِيمَا قَالَ لَهُ عُتْبَةُ وَفِيمَا عَرَضَ عَلَيْهِ مِنَ الْمَالِ وَالْمُلْكِ وَغَيْرِ ذَلِكَ فَلَمَّا فَرَغَ عُتْبَةُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَفَرَغْتَ يَا أَبَا الْوَلِيدِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَاسْمَعْ مِنِّي، قَالَ: أَفْعَلُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿حم تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [فصلت: ٢] "[(١)] .

و. الهدية :

الهدية لها أثر كبير في كسب قلوب الطلاب؛ فهي تفتح مغاليق القلوب، وتبذر المحبة، وتفرش الورود والندى بين الناس، وقد حثَّ عليها النبيﷺ بقوله: « تهادوا، فإن الهدية تذهب وغَر[(٢)] الصدر» رواه أحمد والترمذي[(٣)].

وعن أبي هريرة قال ﷺ: « تَهَادُوا تَحَابُّوا » [(٤)].

وينبغي أن يختار المعلم هدية تتناسب من حيث النوعية والشكل مع الطالب وسِنّه، والمناسبة التي كانت سبباً لتقديم الهدية.

---

(١) الاعتقاد للبيهقي (ص٢٦٧).

(٢) الْوَحَرُ: هُوَ الْحِقْدُ وَالْغَيْظُ. شرح السنة للبغوي (١٤١/٦).

(٣) مسند أحمد (١٤١/١٥ رقم٩٢٥٠)، سنن الترمذي (٤٤١/٤ رقم٢١٣٠).

(٤) الأدب المفرد للبخاري (ص: ٢٠٨ رقم ٥٩٤) مسند أبي يعلى الموصلي (٩/١١ رقم ٦١٤٨)، الآداب للبيهقي (ص٣٣ رقم٨١) وصححه الألباني في الإرواء (١٦٠١).

المبحث الثالث:

منهجية التدريب في مهارات إدارة وقيادة مرافق تعليم القرآن الكريم

تحتاج إدارة مرافق تعليم القرآن إلى مهارات إدارية متنوعة، ولا يكفي وجود تلك المهارات إذا كانت البيئة التنظيمية في المرفق التعليم لا تتوافق مع الحد المعقول من النهج المؤسساتي، فالإدارة عملية متكاملة تعتمد على مهارات المدير وجودة القيادة وتوفر وسائل العمل في إطار بيئة مؤسسية متطوّرة ودعم تقني متناسب مع متطلبات العصر الي نعيش فيه.

وليحقق التعليم القرآني درجات متقدمة من الجودة فإن **منهجية التدريب المناسبة يمكن وضعها على النحو التالي:**

الجانب الأول: تدريب على مهارات قيادة وإدارة المرافق التعليمية.

الجانب الثاني: تدريب على مهارات تطوير البناء المؤسسي للمرافق التعليمية.

الجانب الثالث: تدريب على نقل الخبرات لأجيال الإداريين الجدد.

ويمكن تلخيص المهارات الإدارية في: مهارة إعداد خطط العمل، ومهارة تنظيم المهام وتوزيعها بين العاملين، ثم مهارة التوجيه واتخاذ القرار، ومهارة المتابعة وتطوير الأداء.

وتتضمن هذه المهارات مجموعة من الأنشطة الإدارية والتربوية التي تحقق أهداف المرفق التعليمي في حفظ القرآن والتأدب بآدابه لكل الطلاب[1].

ولبناء خطة العمل ينبغي القيام بمجموعة من العمليات (الإجراءات) المتتالية المتكاملة؛ وهي:

١- بناء أهداف خطة تعليم القرآن.

٢- رسم سياسات تعليم القرآن في هذه المؤسسة.

---

(١) انظر: النموذج الإسلامي في الإدارة، د. فهد السلطان (ص٧٣)، مهارات التدريس في الحلقات القرآنية، د. علي الزهراني (ص٢٧٢ وما بعدها).

٣- تصميم برامج تعليم القرآن.
٤- تخطيط الموازنة المالية لتنفيذ برامج تعليم القرآن.
٥- وضع جداول تنفيذية زمنية .

وهذه الإجراءات هي وسائل إدارية حديثة، جربّها الناس فوجدوا فائدتها، وقد كان النبيﷺ يستعمل الوسائل المباحة لخدمة أمور الدين، كما فعل في غزوة الأحزاب فقد أشار عليه سلمان الفارسي ببناء خندق يحمي المدينة ففعل(١).

وقد روى البخاري(٢) عن جبير بن مطعم قال: أَتَتِ امْرَأَةٌ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَمَرَهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ، قَالَتْ: أَرَأَيْتَ إِنْ جِئْتُ وَلَمْ أَجِدْكَ؟ كَأَنَّهَا تَقُولُ: المَوْتَ، قَالَ ﷺ: «إِنْ لَمْ تَجِدِينِي فَأْتِي أَبَا بَكْرٍ». وهذا يفيد أن النبيﷺ كان يفوض أبا بكرﷺ في تصريف شؤون الدولة وتلبية حاجات الناس، وهذه أحد المهارات الإدارية للقائد الناجح.

ولاشك أن توريث الخبرة للآخرين من أجل الأعمال ولاسيما خبرة تعليم كتاب الله وإدارة مرافقه، وهو من العلم النافع الذي يورثه المسلم وينفعه بعد موته،

عن أبي هُرَيْرَةَﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: « إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ »(٣).

وفي لفظ عند ابن ماجه والبيهقي: « إِنَّ مِمَّا يَلْحَقُ الْمُؤْمِنَ مِنْ عَمَلِهِ وَحَسَنَاتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ عِلْمًا عَلَّمَهُ وَنَشَرَهُ، وَوَلَدًا صَالِحًا تَرَكَهُ، وَمُصْحَفًا وَرَّثَهُ، أَوْ مَسْجِدًا بَنَاهُ، أَوْ بَيْتًا لِابْنِ السَّبِيلِ بَنَاهُ، أَوْ نَهْرًا أَجْرَاهُ، أَوْ صَدَقَةً أَخْرَجَهَا

(١) انظر: الطبقات لابن سعد (٦٦/٢).
(٢) صحيح البخاري (٥/٥ رقم ٣٦٥٩).
(٣) صحيح مسلم (٢٠٦٥/٤ رقم ٢٦٨٢)، مسند أحمد (٤٣٨/١٤ رقم ٨٨٤٤)، سنن الترمذي (٦٥٢/٣ رقم١٣٧٦).

مِنْ مَالِهِ فِي صِحَّتِهِ وَحَيَاتِهِ، يَلْحَقُهُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ»[1].

أسأل الله العظيم الجليل أن يجعل هذا البحث من العلم النافع الذي يجري ثوابه لكل من ساهم فيه وأعان على إخراجه، كما أسأله سبحانه الإخلاص في القول والعمل.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

(١) سنن ابن ماجه (١/ ٨٨ رقم ٢٤٢)، صحيح ابن خزيمة (٤/ ١٢١ رقم ٢٤٩٠) شعب الإيمان (٥/ ١٢١ رقم ٣١٧٤).

المراجع ومصادر البحث

١.الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، للأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، تحقيق شعيب الأرناؤوط ، بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة، ط . الأولى ١٤٠٨ه .

٢.الآداب، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، أبو بكر البيهقي، اعتنى به أبو عبد الله السعيد المندوه، بيروت، لبنان: مؤسسة الكتب الثقافية، ط. الأولى، ١٤٠٨ هـ.

٣.الأدب المفرد، الإمام أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري ، ط. الأولى – بيروت : مؤسسة الكتب الثقافية ، ١٤٠٦هـ .

٤.الاعتقاد ، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، ط. الأولى – بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٤٠٤هـ .

٥.البحر الزخار المعروف بمسند البزار لأبي بكر أحمد بن عمرو البزار: تحقيق د. محفوظ الرحمن زين الله، ط: الأولى ١٤٠٩هـ ، مؤسسة علوم القرآن ، بيروت ، لبنان .

٦.تاريخ المدينة النبوية، أبو زيد عمر بن شبة النميري، تحقيق: فهيم شلتوت، ط: الأولى ١٤١٠هـ، دار التراث، بيروت لبنان.

٧.جامع بيان العلم وفضله، أبو عمر يوسف بن عبدالبر النمري، تحقيق أبو الأشبال الزهيري، السعودية: دار ابن الجوزي، ط. الثانية ١٤١٦ه .

٨.الجامع لشعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، تحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول ، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ط . الأولى ١٤١٠ه .

٩.الجامع، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق أحمد شاكر وغيره، بيروت، لبنان : دار الكتب العلمية، ط: الأولى ١٤٠٨هـ .

١٠.الزهد ، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق ياسر بن ابراهيم و غنيم بن عباس، مصر، حلوان: دار المشكاة للنشر والتوزيع، ط. الأولى، ١٤١٤ هـ .
١١.الزهد والرقائق، عبد الله بن المبارك الحنظلي، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٢.سلسلة الأحاديث الصحيحة، محمد ناصر الدين الألباني، بيروت، لبنان: المكتب الإسلامي، ط. الرابعة ١٤٠٥ه .
١٣.سلسلة الأحاديث الضعيفة، محمد ناصر الدين الألباني، بيروت: المكتب الإسلامي، ط. الخامسة ١٤٠٥هـ
١٤.السنن الكبرى، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، وفي ذيله الجوهر النقي لابن التركماني، بيروت ، لبنان: دار المعرفة .
١٥.السنن الكبرى، أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق د. عبدالغفار البنداري وسيد كسروي ، بيروت ، لبنان: دار الكتب العلمية، ط. الأولى ١٤١١ه .
١٦.السنن، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق عزت الدعاس، وعادل السيد، بيروت، لبنان: دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، ط . الأولى ١٣٨٩ه .
١٧.السنن، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، بشرح السيوطي وحاشية السندي، القاهرة: دار الحديث ، ١٤٠٧هـ .
١٨.السنن، أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه، تحقيق وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي ، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية ، (د.ت).
١٩.شرح السنة ، الحسين بن مسعود البغوي ، تحقيق زهير الشاويش وشعيب الأرناؤوط، ط. الثانية – بيروت : المكتب الإسلامي ، ١٤٠٣هـ .
٢٠.شرح صحيح مسلم، يحي بن شرف الدين النووي، مصر: المطبعة

المصرية بالأزهر، ط. الأولى ١٣٤٧هـ .
٢١.صحيح ابن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، تحقيق محمد مصطفى الأعظمي، بيروت ، لبنان: المكتب الإسلامي، ط . الأولى ١٣٩٥ه .
٢٢.صحيح البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، مع شرحه فتح الباري ، بتصحيح عبدالعزيز بن باز وترقيم محمد فؤاد عبدالباقي، بيروت: دار الفكر (د.ت).
٢٣.صحيح الجامع الصغير وزيادته، محمد ناصر الدين الألباني، بيروت: المكتب الإسلامي، ط. الثالثة ١٤٠٨هـ .
٢٤.صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري، وبحاشيته شرح النووي ، مصر: المطبعة المصرية بالأزهر ، ط: الأولى ١٣٤٧هـ.
٢٥.الطبقات الكبرى، أبو عبدالله محمد بن سعد الهاشمي، تحقيق محمد عبدالقادر عطا، ط: الأولى، ١٤١٠هـ ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
٢٦.طرق تدريس التربية الإسلامية، د. عابد الهاشمي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. الثالثة عشر١٤١٢هـ
٢٧.فن الترتيل وعلومه، أحمد الطويل، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٢٠هـ
٢٨.مباحث في علوم القرآن، مناع القطان، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط. الثالثة ١٤٢١هـ
٢٩.المدخل إلى السنن الكبرى، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق محمد ضياء الرحمن الأعظمي، الكويت: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، (د.ت).

٣٠.المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم ، بيروت ، لبنان: دار الكتاب العربي، وبذيله تلخيص المستدرك للذهبي (د.ت) .
٣١.المسند ، أبو يعلى أحمد بن علي الموصلي، تحقيق حسين سليم أسد، دمشق: دار المأمون للتراث، ط. الأولى، ١٤٠٤ه .
٣٢.مسند أحمد، الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرون وإشراف د. عبدالله التركي، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط. الأولى ١٤٢١ه .
٣٣.المصنف في الأحاديث والآثار، عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ، تقديم وضبط كمال يوسف الحوت، بيروت ، لبنان: دار التاج ، ط. الأولى ١٤٠٩ ه .
٣٤.المعجم الأوسط، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، تحقيق طارق عوض الله، وعبد المحسن الحسني، القاهرة ، مصر : دار الحرمين ، ١٤١٥ه .
٣٥.المعجم الكبير، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق حمدي السلفي ، الموصل ، العراق: مطبعة الزهراء الحديثة، ط. الثانية (د.ت).
٣٦.مهارات التدريس في الحلقات القرآنية، د. علي الزهراني، دار ابن عفان، السعودية، الخبر ط. الأولى ١٤١٨هـ .
٣٧.النشر في القراءات العشر، شمس الدين ابن الجزري، تحقيق علي الضباع، دار الكتاب العلمية، بيروت.
٣٨.النموذج الإسلامي في الإدارة، د. فهد السلطان، الرياض ط. الثانية ١٤١٨هـ (بدون دار نشر).